وعند ابن سعد (٣/ ٥٦٢): قال: كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح رضي الله عنه رجلاً طويلاً، فعُرقا فدفنا في قبر واحد، وكان قبرهما مما يلي المسيل، فدخله السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان، وعبد الله قد أصابه جرح في وجهه، فيده على جرحه، فأميطت يده عن جرحه، فانبعث الدم، فردّت يده إلى مكانها، فسكن الدم. قال جابر رضي الله عنه: فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم، وما تغير من حاله قليل ولا كثير، فقيل له: فرأيت أكفانه؟ قال: إنما كُفّن في نمرة خُمِّرَ بها[1] وجهه، وجُعل على رجليه الحرمل[2]، فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته؛ وبين ذلك ستّ وأربعون سنة.

وأخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه، قال: لمّا أجرى معاوية العين عند قتلى أُحُد بعد أربعين سنة، استصرخناهم إليهم، فأتيناهم، فأخرجناهم فأصابت المسحاة[3] قدم حمزة، فانبعث دماً. كذا في البداية (٤/ ٤٣). وعند أبي نعيم في الدلائل (ص ٢٠٧) عن عمرو بن دينار وأبي الزبير يقولان: إن المسحاة أصابت قدم حمزة، فَدَمِيَتْ بعد أربعين سنة.

وقد حقق الشيخ السمهودي في وفاء الوفاء (٢/ ١١٦)، واستحسنه شيخنا في الأوجز (٤/ ١١١): أن القصة وقعت ثلاث مرات: بعد ستة أشهر، وبعد أربعين سنة عند إجراء العين، وبعد ست وأربعين حين دخله السيل، وذلك لتعدد الروايات في كل من الثلاثة. قال الشيخ السمهودي (٢/ ١١٧): وفي ذلك كله ظهور المعجزة، وهو السرّ في تكرر ذلك. انتهى.

فوح المسك من قبورهم

فوح المسك من قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه

أخرج أبو نُعيم في المعرفة عن محمد بن شرحبيل، قال: اقتبض إنسان من تراب قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه، ففتحها فإذا هي مسك، قال رسول الله ﷺ: «سُبحان اللّهِ سُبحانَ اللّهِ» حتى عرف ذلك وجهه. كذا في الكنز (٧/ ٤١). وقال: سنده صحيح. وأخرجه ابن سعد (٣/ ٤٣١) عن محمد بن شرحبيل بن حسنة نحوه، إلا أنه لم يذكر

(١) «خُمِّر بها»: غطي بها.
(٢) «الحرمل»: نبات حبه كالسمسم.
(٣) المجرفة من الحديد.

المرفوع. وفي رواية أخرى عنده عنه قال: أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر إليها بعد ذلك، فإذا هي مسك.

وأخرج ابن سعد أيضاً (٣/ ٤٣١) عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: كنتُ أنا ممّن حفر لسعدٍ رضي الله عنه قبره بالبقيع، وكان يفوحُ علينا المسك كُلّمَا حفرنا قُثرة[1] من تراب، حتى انتهينا إلى اللحد.

رفع قتلاهم إلى السماء

رفع عامر بن فهيرة رضي الله عنه

أخرج البخاري عن عروة، قال: لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضَّمْري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ وأشار إلى قتيل، فقال له: عمرو بن أمية: هذا عامر بن فُهيرة، قال: لقد رأيته بعدما قتل رُفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبي ﷺ خبرُهم فنعاهم[2]، فقال: «إنّ أصْحَابَكُمْ قد أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قد سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فقالوا: رَبَّنا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بما رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا؛ فأخبرهُمْ عَنْهُمْ» وأُصِيبَ يومئذ فيهم عُرْوَةُ بنُ أسماء بن الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عروة[3] به، ومنذر ابن عمرو وسُمِّي به منذر»[4] هكذا وقع في رواية البخاري مرسلاً عن عروة. وقد رواه البيهقي عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها... فساق من حديث الهجرة، وأدرج في آخره ما ذكره البخاري ههنا. وروى الواقدي عن أبي الأسود وعروة... فذكر القصة، وشأن عامر بن فهيرة، وإخبار عامر بن الطفيل أنه رفع إلى السماء، وذكر أن الذي قتله جبّار ابن سلمى الكلابي، قال: ولمّا طعنه بالرمح، قال: فُزت وربّ الكعبة! ثم سأل جبار بعد ذلك: ما معنى قوله: فُزتُ؟ قالوا: يعني بالجنة، فقال: صدق والله، ثم أسلم جبّار بعد ذلك لذلك رضي الله عنه.

وفي مغازي موسى بن عقبة عن عروة أنه قال: لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يَرَون أن الملائكة وارته. كذا في البداية (٤/ ٧٢). وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٨٦) هذه القصة من طريق الواقدي عن عروة بطولها، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «إن الملائكة

---

(١) «القثرة»: الطائفة من التراب.

(٢) «نعاهم»: أخبرهم بموتهم.

(٣) فسمّي عروة: أي عروة بن الزبير.

(٤) منذر: أي منذر بن الزبير.